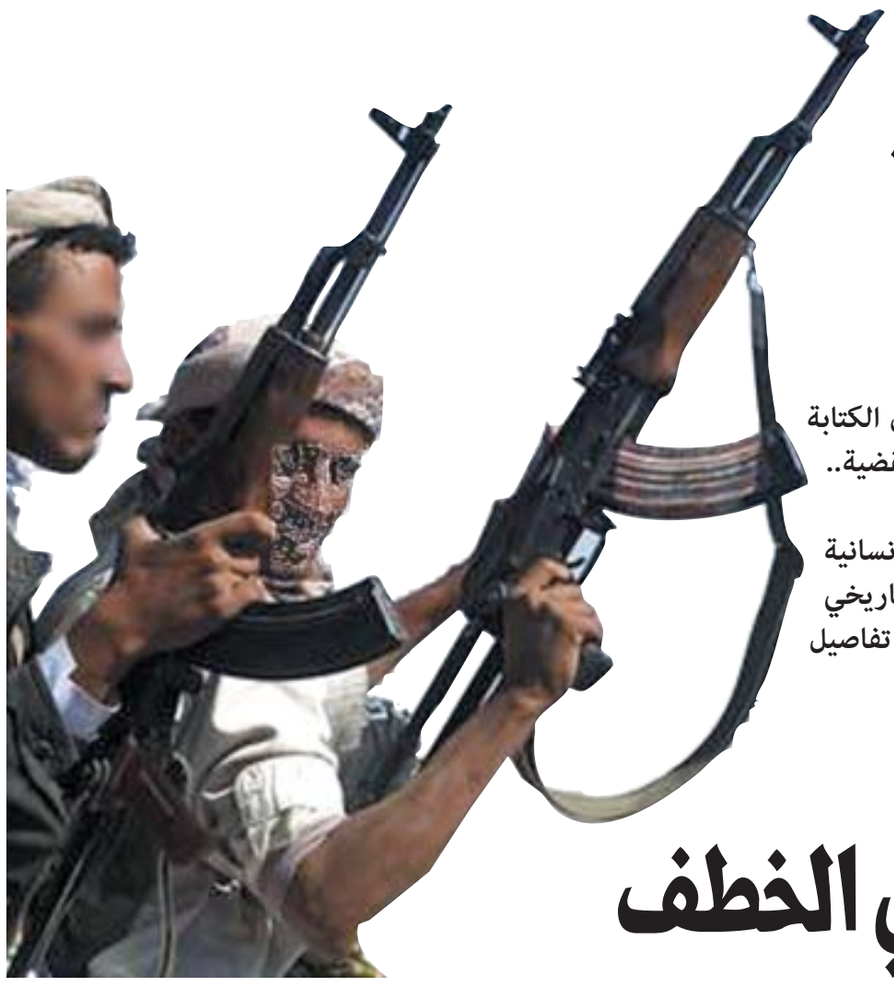

غياب القانون..والأمن..وراء ظاهرة الاختطاف.. وتساهل الدولة حوّل المسألة إلى ابتزاز

تضايق من لمز زملائه له كونه من إحدى القبائل المعروف عنها الاختطاف، فاستيقظ في نفسه داعي الواجب في الإسهام في تغيير هذه النظرة، حين تكررت عمليات الخطف من قبل أناس في قبيلته فـ"هزَّه الشوق نحوبني ضبيان"..لكنه وقع مختطفاً مع أول مهمة.. إنه الشاب الدكتور عبد الله الشليف رئيس منظمة رقيب لحقوق الإنسان، نموذجاً أصيلاً من قبيلة بني ضبيان التي اشتهرت بالاختطافات..كان إعلامياً ومتابعاً جيداً لبعض قضايا الاختطافات التي لم تسىء لمرتكبيها فقط بل أساءت للقبيلة والدولة وتاريخ الأصالة والقيم العريض لليمن واليمنيين.. وهو الذي أوصل الشليف إلى قناعة فحواها: أن الكتابة والنشر وحدهما لا يكفان، معتبراً إن النشر يعني موت القضية..ليظل الضحية يعاني والظاهرة السلبية تتسع في المجتمع..

في حوارٍ صحفي لـ"الثورة":تحدث الشليف حول قصص إنسانية مؤلمة عكست الأبعاد ذات الصلة بالجانب الحقوقي والتاريخي والاجتماعي لنشوء ظاهرة اختطاف الأجانب في اليمن...إلى تفاصيل الحوار.

رئيس منظمة "رقيب" لحقوق الانسان الاعلامي الدكتور عبدالله الشليف لـ(الثورة):

حاولت كصحفي الوصول إلى مختطفين فوقعت في الخطف

لقاء/ محمد محمد إبراهيم
gmail.com@mibrahimv٧٣٤٧٧٧٨١٨

▪ بداية من خلال متابعتكم لقضايا مخطوفين.. كيف بدأت نشاطك الحقوقي في مسألة الاختطافات؟ وما أهم موقف إنساني علق بذاكرتك لمخطوفين (أطفال ونساء) ؟

- في عام 2009م زادت الاختطافات بشكل كبير سواء المخطوفين المحليين أو المخطوفين الأجانب، وقد كنت كلما ذهبت للجلوس مع الزملاء الصحفيين يعيرونني بأني قبيلي مختطف، نظراً لكوني من أسرة قبلية وكان هذا يؤلمني فتواصلت مع عدد من أبناء القبائل لنضع حداً لهذه الظاهرة وهنا طلبوا مني خاصة زملاء من بني ضبيان زيارة منطقتهم للوقوف على الأسباب الحقيقية والحيثيات الصحيحة التي تقف خلف هذه الأفعال..

وكان أشد المواقف إيلاماً هو موقف لسيدة هولندية مخطوفة في بني ضبيان، عندما أخبروها أنها ذاهبة لمقابلة صحفي،وكنا طبعاً في جبال بني ضبيان، فرحَتْ كثيراً، وعندما دخلت الخيمة التي حدد الخاطفون فيها اللقاء نظرت إلينا ولم تميز أحدا لأني كنت ألبس الملابس التقليدية (عسيب،وجنبية،وثوب)

ولما بادرتها بالكلام باللغة الانجليزية وأبرزت البطاقة الصحفية، بكت وقالت لي قل لهم:"يكفي سوء هضم"..وعندما انتهت المقابلة تمّسكت بي وهي تبكي وكانت تقول: أريد الحياة، ماذنبي ؟ خذني معك... وفعلاً تقطع قلبي كانت امرأة في الخمسين من عمرها ولا تستحق تلك المعاناة .

وموقف آخر لم أنساه الشاب (ع. س) الذي اختطف بعد زواجه بنصف شهر بسبب خلاف على أراضي، وظل في الخطف حتى رزق بمولوده البكر، ولم يره إلا في الصحيفة التي كتبنا فيها مأساته ونشرنا صورة ابنه..فكان يتصل بي ويبكي.

▪ كيف تعاطت القبيلة معكم .. حين قررتم مناهضة الظاهرة ؟

- عندما قررنا مناهضة الخطف التقينا مع مجموعة من أبناء القبائل إعلاميين وقانونيين وأسسنا المنظمة اليمنية لمناهضة الخطف والتقطع..لكن حينها رفضت الشؤون الاجتماعية منحنا ترخيصاً وظللنا نحاول إلى بعد الثورة..حينها طلبوا منا تغيير الاسم كشرط للحصول على ترخيص فكانت منظمة رقيب.

وأتذكر أنني قمت بأول زيارة أثناء اختطاف نجل رجل الأعمال الخامري، وكنت وأحد زملائي أول صحفيين نزور بني ضبيان، وهنا حصلت قصة طريفة فلم نكن قد نسقنا مع الخاطفين، وإنما ذهبنا مع أحد أبناء القبيلة، وهو صديق لنا..تركني وذهب هو وزميلي إلى منطقة أخرى، ولما علم الخاطفون أني صحفي أتيت مستطلعاً، اختطفوني في البداية مهددين ومتوعدين، وقالوا: "جنب أخوك"..يقصدوا ابن الخامري المخطوف وعندها أخبرتهم أني قبيلي مثلهم، وأقنعتهم من خلال معرفتي بما هو قائم بين القبيلتين (التي انتمي لها والتي ينتمون إليها)..فاستغربوا بشدة وظلوا يسألوني أنت صحفي أو قبيلي..ونهاية اليوم تفهموا الموضوع بعد التواصل مع قبيلتي وتم الإفراج عني بعد أن أخذت المعلومات التي أردت..

أولى الشرر

▪ برأيك ما هو التنفيذ الاجتماعي من وجهة نظرك كأكاديمي لطبيعة نشوء ظاهرة اختطاف الأجانب في اليمن؟

- ظاهرة الاختطاف لم تعرف بها اليمن إلا حوالي عام 1989م عندما قامت قبيلة بني ضبيان باختطاف أجانب للضغط على الحكومة للإفراج عن الشيخ ناصر السالمي الذي اعتقلته السلطات حينها على خلفية قضية ثأر..وحينها تعاطت الدولة مع الخاطفين بالتفاوض، وتم الإفراج عن الأجانب..بعدها تحولت المسألة إلى وسيلة للضغط لتلبية مطالب حقوقية تفرضها القبائل على الدولة.

ثم تحولت إلى ابتزاز أمني وسياسي، ويمثل اختطاف الأجانب وسيلة قوية للضغط على السلطات حينها خاصة مع وجود تهاون نحو الخاطفين وعدم وجود قانون للخطف لكن مع صدور قانون الاختطاف خفت حدة الاختطاف بشكل لافت ثم تحولت القضية من خطف من أجل مطالب إلى تبنى جهات ارهابية لعملية الخطف وكان أول اختطاف عام 2004م عندما قام أبو حسن المحضار باختطاف أجانب والمطالبة بالإفراج عن سجناء.

ثقافة القبيلة

▪ لكن البعض يقول: إن الاختطاف والتقطع صارا جزءاً من ثقافة القبيلة... ؟

" تحولت من إعلامي إلى حقوقي لتغيير النظرة تجاه قبيلتي من خلال إقناع الشباب بسلبية الاختطافات وأثرها على المجتمع

▪ كلا.. فالاختطاف والتقطع جُرْم في ثقافة القبيلة وأعرافها وأسلافها العيب لكن في الوضع السابق لأنه من شجع على ذلك أقصد غياب الدولة وتدني الأوضاع الأمنية والصراعات السياسية وثقافة المادة كسبيل للحل خلال العقود الماضية.. حيث كان المختطف يكافأ بالملايين وأتذكر أن أحد القبائل سلمت له فدية 75مليوناً في حين لم يكن متعوداً على أكثر من مائة ألف ريال -حسب تصريحه لنا - وظل 3 ساعات وهو يقوم بعدّ المبلغ المسلم إليه ولجنة الوساطة تنتظر بينما هو جاث على ركبتيه في الرمل حتى تأكد من تمام المبلغ..فعدم أتخاذ إجراءات صارمة ضد الخاطفين أغراهم..وكذلك التقطع والتخريب حتى سارت مقولة: ((فجر بيب، تحصل على جيب))..يعني فجر أنبوب النفط تحصل على سيارة جيب، وفي بداية التقطع كان الجميع يستنكره ثم استمرأه الناس، وتحول إلى اختطاف،فأصبحت القبيلة تختطف أشخاصاً من القبيلة الثانية و بالمثل تفعل القبيلة الأخرى ويظل البعض لعدة أشهر وكان دور السلطات سلبياً.

▪ إلى أي مدى أساءت الاختطافات لسمعة القبيلة اليمنية.؟

- ألحقت الاختطافات أضراراً كبيرة بالقبيلة اليمنية..وكانت تشتهر فيما مضى، بالكرم والشهامة والشجاعة والحرأة، فتحولت القبيلة إلى نقطة سوداء وأصبح القبيلي رجلاً مخيفاً ومرعباً، ووصل الوضع في بعض القبائل إلى حدود أن يتخلى ابناؤها عن لقبها نظراً، لإلصاق الاختطاف بها..

▪ ما علاقة الدولة بالأجانب حتى يقايض الخاطفون مخطوفيهم بفدية مالية من الدولة ؟

- يبدو أن حرص الدولة على سلامة المخطوفين، وفشل بعض عمليات تحرير المخطوفين جعلت الدولة ترضخ أحيانا لطلب الخاطفين بدفع الفدية كما أنه يوجد هناك من الفاسدين أحياناً في بعض المناصب وأجهزة الدولة من يستفيد من عمليات التفاوض، والدفع فهو يحصل على جزء من المبالغ المدفوعة، والخاطفون يطمئنون على ما يبدو لهذا الأمر لأنها تحفف عنه القيود الأمنية والقانونية وأحياناً كانت تصدر أوامر عفو كشرط لإطلاق المخطوفين.

▪ إلى أي مدى ساهم رضوخ الدولة لهذه المقايضة من إضعاف قوتها وهيمنتها مقابل تفشي هذه الظاهرة المقيتة..؟

- بالطبع رضوخ الدولة وعدم تنفيذ قوانين الاختطاف أضاع هيبة الدولة وأضعف قوتها الحاكمة، ولهذا السبب تفشت الظاهرة،استمرأ الخاطفون أعمالهم، بل كان بعضهم يحصل على وظائف ورتب عسكرية، وبعضهم كان ضمن تشكيلات عسكرية حساسة مقربة من أعلى هيئات الدولة .

▪ من خلال تواصل المنظمة مع منظمات حقوقية عالية ماذا لمستم بالنسبة لسمعة اليمن جراء هذه الظاهرة ؟

- كانت من قبل ظاهرة الاختطاف ربما نزهة للأجانب لأنها كانت محدودة، لكن الآن أصبحت مرعبة، وأصبحت اليمن منطقة خطرة، بالنسبة للكثير من الأجانب،وتزيد في تشويهها المبالغات الإعلامية للجماعات الإرهابية، والمناظر اللانسانية التي يظهر فيها المخطوفون، كما أن خطف النساء لم يعد من الأمور المحظورة خصوصاً لدى ضعاف النفوس، وبعض المرتزقة من أبناء القبائل، الذين بدأوا ممارسة هذه السلوكيات المقيتة، لذا نجد الصورة مشوهة إلى حد كبير.

▪ هل تستطيع المنظمة حالياً الوصول إلى أي مختطف ؟

- في الحقيقة.. ارتباط بعض عمليات الخطف بالجماعات الإرهابية المسلحة عقّد المسألة كثيراً ونحن نبحث الآن عن خيوط للمساهمة في الإفراج عن المخطوفين...

▪ ذكرت بعض المواقع أن وساطة دولية نجحت في تحرير مختطفين في اليمن... فهل ثمة أطراف خارجية على علاقة باختطاف الأجانب في اليمن ؟ وهل معنى ذلك أن هناك اختطافاً منظماً تسهم فيه قوى خارجية أو منظمات ذات طابع دولي ؟

- ليس لدينا أدلة على تورط جهات خارجية سواء حكومية أو غير حكومية، لكن اعتقد أن هناك وساطات تجد استجابة من بعض الجهات الخارجية التي تدفع أموالاً بشكل سريع، وهو ما يسهل الإفراج عن المخطوفين وبالنسبة لتنظيم الاختطاف، أعتقد انه الآن أصبح منظماً خاصة من قبل الجماعات المتطرفة لأنه أصبح مستمراً وبشكل ملفت وبالذات مطالبهم للإفراج عن مطلوبين أو دفع فدية.

▪ رقيب على صعيد التواصل والنجاح في الإفراج عن المخطوفين الأجانب ؟

- بالتأكيد لا.. نظرا للتحديات التي تكتنف هذه الظاهرة.. لكننا عملنا بتواصل وإخلاص وهذا يجعلنا راضين عن الأداء ولعل دور المنظمة البارز هو في مناهضة الظاهرة والتوعية بأضرارها ولسنا في محل تفاوض لكن لنا دور بارز في المساهمة في معرفة أما كن المخطوفين وإقناع بعضهم للإفراج عن المخطوفين وفي طور نشأة المنظمة ساهمنا في الإفراج عن الهولنديين المخطوفين في "بني ضبيان".

*** لم يكن الاختطاف في البداية مخيفاً بالنسبة للأجانب إلا عندما أقدمت جهات إرهابية على قتل المختطفين**

إجراءات استلام وتسليم المنطقة العسكرية الأولى بين السلف والخلف

صنعاء/سبأ

■،، جرى أمس تنفيذ إجراءات الاستلام والتسليم بين القائد السلف للمنطقة العسكرية الشرقية سابقاً اللواء الركن علي بن علي الجايفي قائد قوات احتياط وزارة الدفاع وبين القائد الخلف اللواء الركن محمد بن عبدالله الصوملي قائد المنطقة العسكرية الأولى.

وتم التسليم بحضور عضوي اللجنة العسكرية قائد اللواء 23 ميكا العميد الركن عبدالرقيب الصبيحي، وقائد اللواء 27 ميكا العميد الركن عبدالعزيز الشميري، واللجنة الإشرافية المكلفة من وزارة الدفاع برئاسة العميد الركن مهندس فضل غرامة مدير دائرة الأشغال العسكرية.

وفي الحفل أشار وكيل محافظة حضرموت لشؤون الوادي والصحراء سعيد سالم المنهالي إلى أن السلطة المحلية في محافظة حضرموت تقف دوماً إلى جانب المقاتلين الأبطال في المنطقة العسكرية الأولى وبقية وحدات القوات المسلحة في تعزيز جوانب الأمن والاستقرار والحفاظ على المصالح العامة للوطن.

من جانبه عبر قائد قوات الاحتياط بوزارة الدفاع اللواء الركن علي بن علي الجايفي، عن الشكر والتقدير لقادة وضباط المنطقة العسكرية الأولى لجهودهم المتميزة التي يبذلونها في سبيل الدفاع عن الوطن والذود عن سيادته، والإسهام في حماية المصالح التنموية والاقتصادية في المنطقة.

متمنياً لقائد المنطقة العسكرية الجديد التوفيق والنجاح في مهامه للوحدات العسكرية في إطار المنطقة العسكرية الأولى.

فيما أكد قائد المنطقة العسكرية الأولى اللواء الركن محمد عبدالله الصوملي أن كافة منتسبي المنطقة العسكرية الأولى من الضباط والصف والجنود سيظلون دوماً عند مستوى ثقة الشعب بهم وقيادته السياسية والعسكرية ممثلة بالأخ الرئيس عبدربه منصور هادي - رئيس الجمهورية القائد الأعلى للقوات المسلحة في تنفيذ كافة ما يسند إليهم من مهام وواجبات في حماية السيادة الوطنية وكذا الإسهام الفاعل والكبير إلى جانب المؤسسة الأمنية في حماية وحراسة المنشآت الاقتصادية والحيوية الهامة من عبث المخربين وكل من يحاول زعزعة الأمن والاستقرار.

وفي ختام الحفل قدمت وحدات رمزية من المنطقة العسكرية الأولى عرضا عسكريا مهيبا جسدوا من خلاله الروح المعنوية العالية التي يتمتع بها المقاتلون ومستوى الكفاءة والاحتراف في التدريب والتأهيل الذي وصلوا إليه.

كما قام قائد المنطق العسكرية الأولى في اختتام إجراءات الاستلام والتسليم بتكريم قائد قوات احتياط وزارة الدفاع اللواء الركن علي بن علي الجايفي تقديراً لجهوده الكبيرة التي بذلها خلال قيادة للمنطقة العسكرية الشرقية "سابقا".

إشهار مؤسسة روح الشباب للتنمية البشرية والمجتمعية بذمار

{ ذمار/سبأ

تم أمس بمحافظة ذمار إشهار مؤسسة روح الشباب للتنمية البشرية والمجتمعية بالمحافظة الهادفة إلى الإسهام الفعال في تطوير القوى البشرية والتنمية المحلية من خلال أنشطة وبرامج متنوعة بمشاركة القطاعين العام والخاص ومنظمات المجتمع المدني بما يمكنها من إكساب الشباب مهارات تعينهم على أداء مهامهم الوظيفية والمستقبلية.

وفي حفل الإشهار الذي اقيم بالتعاون مع جمعية الصداقة اليمنية الايطالية تحت شعار "الشباب نصف الحاضر وكل المستقبل" أكد عضو مجلس الشورى عضو مؤتمر الحوار الوطني حسن محمد عبدالرزاق أهمية الدور الذي تضطلع به منظمات المجتمع المدني في تعزيز جهود التنمية وتحيق الأمن والاستقرار.

ولفت إلى الدور المعول على مثل هذه المؤسسة في تبني قضايا الشباب وبناء قدراتهم وتحفيزهم للإسهام الفعال في تبني قضايا المجتمع وتعزيز جهود التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

من جانبه أكد مدير مكتب الشئون الاجتماعية والعمل بالمحافظة محمد صالح الأضرعي أن مخرجات التنمية البشرية تعد الرافد الوحيد للتنمية الشاملة، داعيا إلى تعزيز المعرفة بالحقوق والواجبات وإتاحة فرص التعليم للجميع باعتباره الحل لمختلف المشاكل والتحديات التي تعيق جهود التنمية في اليمن.

بدوره أشار رئيس المؤسسة عبدالرحمن القادري إلى أن المؤسسة تهدف إلى نشر المعرفة التي تستهدف التغيير والتطوير المؤسسي العام والخاص واستشراف آفاق المستقبل والإسهام في تطوير حركة التعليم وربطه بالتنمية الاجتماعية المحلية وتشجيع المواهب والقدرات في مجالات الإبداع الفني والأدبي والعلمي والمهني والتوعية بمخاطر الفساد المالي والإداري والعمل على كشفه والتصدي له.

تخلل الحفل عدد من الكلمات والقصائد الشعرية والفقرات الانشادية التي عبرت عن اهمية المؤسسة والدور المعول عليها في تعزيز التنمية البشرية والمجتمعية.

تنفيذ مشروع تكتيكي مشترك لطلبة الكلية الحربية واللواء 35 مدرع

صنعاء/سبأ

■،، نفذ طلبة الكلية الحربية المستوى النهائي بالتعاون مع اللواء 35 مدرع أمس بتعز مشروعاً تكتيكياً مشتركا بالذخيرة الحية بمختلف الاسلحة البرية حضره نائب رئيس هيئة الأركان العامة اللواء الركن عبدالباري الشميري ومدير دائرة التدريب العسكري وقائد محور تعز وقادة الوحدات العسكرية والأمنية في إطار المحور.

وبعد الاستئذان بالبدء بفعاليات المشروع تحركت القوات المهاجمة وانتشرت من نقطة التمركز وهاجمت العدو من نقطة التماس المباشر تساندها نيران المدفعية والصواريخ والتي وجهت نيرانها على دفاعات وإنساق العدو الافتراضي وأصابتها ودمرتها بنجاح في حين كانت قوات المشاة تواصل هجومها الكاسح على مراكز العدو والأهداف المعادية بتنسيق ومناورة عالية استطاعت السيطرة الكاملة على المواقع والأهداف المعادية في مواقع العدو الافتراضي بعد تدميرها والسيطرة عليها بنجاح.

وفي ختام فعاليات المشروع والذي استمر لمدة 12 يوماً ألقى نائب رئيس هيئة الأركان العامة كلمة نقل فيها إلى المشاركين في المشروع التكتيكي تحيات القيادة السياسية والعسكرية ممثلة بالأخ المشير عبدربه منصور هادي - رئيس الجمهورية القائد الاعلى للقوات المسلحة وتمنياته للمشاركين التوفيق والنجاح.

وأشاد نائب رئيس هيئة الأركان العامة بالنجاحات التي حققها المشاركون في تنفيذ المشروع وإصابة وتدمير الأهداف بنجاح كبير والذين عكسوا من خلاله قدراتهم ومهاراتهم العالية في تنفيذ المهام المسندة إليهم.

كما ألقى مدير الكلية الحربية العميد الركن محمد شيزر كلمة عبر فيها عن الاعتزاز والفخر بالمهارات العالية التي عكسها طلبة الكلية الحربية في إصابة الأهداف وتنفيذ فعاليات المشروع بكفاءة عالية.

وفي ختام المشروع تم إهداء درع الكلية الحربية لنائب رئيس هيئة الأركان العامة وكذا تبادل الدروع والهدايا بين اللواء 35 مدرع والكلية الحربية.

تدريب 210 من شباب عدن

{ عدن/سبأ

اختتم أمس بعدن مشروع "شباب الحوار الوطني الآمن التدريبي الذي نظمته جمعية شباب الاحياء الشعبيه بعدن بالشراكة مع الاتحاد الوطني لتنمية الفئات الأشد فقرا وجمعية الشباب الواعد ومبادرة إيثار واستهدف 110 متدربين ومتدربات.

وأكد المشاركون في ختام المشروع أهمية تشكيل هيئة مستقلة لمتابعة قضايا الشباب، مشددين على ضرورة نشر الوعي بين اوساط الشباب بحقوقهم وإقامة حلقات نقاشية للشباب لتدريبهم على اساليب الحوار والاهتمام بالشباب وإشراكهم بصورة فاعلة في العملية السياسية.

ودعوا إلى إشراك الشباب في صناعة القرار من خلال وجودهم في السلطة التشريعية والسلطة القضائية والسلطة التنفيذية ووضع حلول سياسية للقضية الجنوبية وإطلاق سراح المعتقلين.

وأوضح رئيس الجمعيه صلاح دبوان أن المشروع الذي بدأ في السابع عشر من فبراير الماضي يهدف إلى ايصال اصوات الشباب للمشاركة في صناعة القرار وفقا لاحتياجاتهم وبناء على المشاكل والصعوبات التي يعانون منها كونهم اصحاب المشكله ولابد أن يكونوا اصحاب الحل أيضا.

يذكر أن المشروع تضمن منتدين حواريين للذكور والإناث بمشاركة 60 شاباً وشابة ناقشوا خلالهما جملة من الموضوعات الشائكة ومنها شكل الدولة المستقبلية والقضية الجنوبية والعدالة الاجتماعية.

كما اختتمت أمس بعدن فعاليات البرنامج التدريبي حول التمكين والمشاركة الشبابية نفذته منظمة ميرسي كور في محافظتي عدن ولحج بمشاركة 100 شاب وفتاة يمثلون الدفعة الاولى من خريجي البرنامج.

تضمن البرنامج الذي استمر اسبوعين 10 حلقات تدريبية اكسبت المشاركين معارف ومهارات تدريبية حول مفاهيم الاتصال والقيادة وكيفية تنظيم الحملات الاعلانية والتشبيك بين منظمات المجتمع المدني.

وأوضح منسق البرنامج في منظمة ميرسي كور محمد بانافع لوكالة الانباء اليمنية (سبأ) أن برنامج التمكين والمشاركة الشبابية الذي تنفذه المنظمة بمحافظتي عدن ولحج يستهدف 400 مشارك ومشاركة من المؤسسات والجمعيات والمبادرات الشبابية يهدف إلى بناء قدرات القيادات الشبابية وتمكينهم من خلال هذه البرامج والانشطة من المشاركة في الحياة العامة والاجتماعية بشكل فاعل.

واشار إلى أن المشاركين بعد الانتهاء من البرنامج سيتلقون دورات تدريبية مكثفة في مجال المشاركة والمناصرة المجتمعية بالإضافة إلى تنظيم جلسات حوار مجتمعي وقيام حملات مناصرة حول قضايا الشباب والفئات المهمشة بما يسهم في تعزيز دورهم القيادي وشعورهم بالمواطنة الايجابية لقضايا ومشاكل المجتمع.